بالعربي

سميرة رجب

لـ«مجلس الحكم» في العراق

يوم السبت ١٢ يوليو ٢٠٠٣ أعلنت قيادة قوات الاحتلال في العراق، كأول جرعة من جرعات الديمقراطية التي جاءت بها القوات الأمريكية للشعب العراقي، أعلنت عن تشكيل مجلس أسموه «مجلس الحكم» في العراق. وبكل ديمقراطية شكلوه من مجموعة من العراقيين!! اختاروهم على أسس طائفية وأثنية، وبمعايير أمريكية قائمة على مدى تعاون هذه الشخصيات مع الإدارة والقوات الأمريكية في تسهيل مهمتها لاحتلال العراق، ومدى تعاونهم مع هذا الاحتلال مستقبلاً في سرقة خيرات العراق وتحقيق أحلام الإمبراطورية الأمريكية انطلاقاً من الأراضي العراقية. فرضي هؤلاء العراقيون الأبطال على أنفسهم أن يكونوا ضمن هذه التشكيلة المشوهة للحكم مكبلين بقيود الفيتو الأمريكي الآمر الناهي على قراراتهم (الوطنية) ليتعلموا ويتنعموا بالديمقراطية الأمريكية.

لذلك جاء الاجتماع الأول لهذا المجلس ليعلن أول قرارين أمريكيين، الأول هو إلغاء تاريخ العراق المعاصر من خلال إلغائه جميع الاحتفالات الوطنية السابقة، وبإلغاء الاحتفال بعيد العراق الوطني بذكرى استقلال إرادته السياسية وتحويله من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري ، وهو عيد ١٤ يوليو . أما القرار الثاني هو اعتماد تاريخ ٩ أبريل، وهو ذكرى الاحتلال الأمريكي للعراق، للاحتفال به كعيد العراق الوطني والرسمي، لاغياً وناسخاً لجميع الأعياد الوطنية السابقة.

وفي يوم الاثنين ١٤ يوليو ٢٠٠٣، أي بعد أقل من ٤٨ ساعة من إعلان إنشاء وتعيين «مجلس الحكم» العراقي، أعلنت قوات الاحتلال في العراق، ودون الرجوع للمجلس الموقر بأعضائه المناضلين البواسل، أعلنت بأن القوات الأمريكية سوف تبقى في العراق لأجل غير مسمى، لأن الوضع الأمني غير المستقر (أي المقاومة ضد الاحتلال) يضطرهم للبقاء، ويضطرهم للتضحية بجنودهم وقواتهم للحفاظ على أرواح العراقيين وترتيب الوضع الأمني داخل العراق، تحقيقاً لأهدافهم النبيلة في هذه الحرب التي تقول عنها «لجنة مشروع تعداد المدنيين القتلى في العراق من جراء العمليات العسكرية المباشرة لقوات التحالف في عام ٢٠٠٣» (لجنة آي بي سي تم تشكيلها في طوكيو-اليابان) إن القتلى المدنيين في العراق، من العمليات العسكرية المباشرة لقوات التحالف، قد بلغ كحد أدنى حتى تاريخ ١٥ يوليو ٦٠٥٨ قتيلاً، أما القتلى العسكريين فلا يعلم بأعدادهم أحد.... ؟؟؟

طبعاً كل هذه الترتيبات السياسية تتم في أروقة مكاتب الإدارة الأمريكية في العراق بينما القوات الأمريكية ودباباتها ومدرعاتها العسكرية تمارس دور الإرهاب المنظم ضد المدنيين العراقيين في بيوتهم وشوارعهم وأحيائهم. ويمكن للمتتبع للفضائيات العربية والأجنبية أن يتأكد بأن أسلوب عمل القوات الأمريكية ضد الشعب العراقي هو نفس الإسلوب الصهيوني في التعامل مع الشعب الفلسطيني، حتى في طريقة الإعتقالات العشوائية وربط الأيادي والأرجل بالسلاسل والحبال، والانبطاح على الأرض ووضع رقاب العراقيين تحت الأقدام والجزم العسكرية، وسحبهم اليومي لمجموعات الشباب إلى المعتقلات المختلفة التي لا يستطيع أهالي المعتقلين الوصول إليها أو معرفة أخبار أبنائهم بعد اعتقالهم من خلالها، مما يؤكد بأن هؤلاء القوات مدربين جيداً في معاهد الإرهاب الإسرائيلية، وأن الإدارتين (الإسرائيلية والأمريكية) متكاملتين ومتعاونتين في أداء أدوارهما الاحتلالية.

هذا بالضبط ما يدعى بالديمقراطية الأمريكية التي تبدأ من جانب بالقتل والملاحقة والاعتقال والترهيب، لإشاعة الخوف والرعب بغرض التخلي عن فكرة المقاومة، وتنتهي في الجانب الآخر بالإعلام الأمريكي، المسيطر والمتلاعب بالعقول، ليكمل المشوار بغرض تحويل هذه الشعوب إلى نسخ مطبوعة ومتكررة من الشعب الأمريكي (المرفه والمحسود على حريته وديمقراطية حكومته).

sameera@binrajab.com